

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 08

محمد بن صالح العثيمين

وهذا من السفه بل اعظم من ذلك ان بعض الناس يقصر في الامور المشروعة ويكون نشيطا في الامور البدعية نعم؟ تجد في امور البدع ينشط ويبذل المال والبدن واللسان في تثبيتها - [00:00:01](#)

لكن في الامور الشرعية يكون فاعلا غير مسميء وهذا من البلاء فصارت العمالة ايضا تتفاضل باعتبار النوعية ضمن الكمية والكيفية وكذلك النوعية فالفرض افضل من النفي كما ان جنس الصلاة افضل من جنس الصدقة - [00:00:22](#)

لان الصلاة افضل الاعمال البدنية وهذا الذي يدل عليه الادلة هو مذهب اهل السنة والجماعة وهو التخاذل في الاعمال حتى بالايامن اللي هم اللي في القلب يتفاضل الناس فيها ليس كذلك - [00:00:49](#)

الانسان يحس بنفسه انه في بعض الاحيان يجد في قلبه من الايمان ما لا يجده في بعض الاحيان في بعض ايماني وايمان زيد وعمرو وخالد ينتفض اكثر نعم آآ هذا خلاصة الباب الان - [00:01:08](#)

انه يجب البعد كل البعد عن الشرك ووسائله ويغلظ ويغلظ على من عبد الله عند قبر رجل صالح كلام الشيخ محمد رحمه الله عبد الله يشمل الصلاة وغيره وغيرها والاحاديث التي ساقها - [00:01:28](#)

بايش؟ بالصلاة لكنه رحمه الله كأنه قاس غيرها عليه كمن نثر كمنفعة ان الصدقة عند هذا القبر افضل من غيره فهو شبيه بمن اتخذه مسجدا لانه يرى ان في هذه البقعة او لمن في هذه البقعة - [00:01:51](#)

شأننا يغفل به على غيره الشيخ رحمه الله عمم دليل خاص والمعروف عند اهل العلم يعني لو قال قائل المعروف عند اهل العلم انه لا يستدل بالخاص على الاعم يعني بمعنى انه ما يمكن يكون الحكم اعم من التاريخ - [00:02:10](#)

ولكن يستدل بالاعم على الاقل في الحديث العام على حكم خاص يقام الشيخ رحمه الله اراد بذلك ان العلة هي تعظيم هذا المكان لكونه قبرا وهذا كما يوجد في الصلاة يوجد ايضا - [00:02:34](#)

في غيرها من العبادات نعم المسألة الاولى من يقرأها علينا يلا طيب اذا كانت حب الناس طاعة آآ المسألة الاولى ما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في من بنى مسجدا - [00:02:56](#)

يعبد الله تعالى عند قبره ها يعبد الله عند قبر رجل صالح ولو صحتني الاشاعرة ها يعبد الله به في جنود القبر اخلاق الانصار. عندكم فيه؟ اما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:21](#)

في من بنى مسجدا يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح ولو صحت نية الفاعل مبن ناخذه بسم الله الرسول عليه الصلاة والسلام الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقوله ولو صحت نية الفاعل - [00:03:42](#)

يعني لو كان يعبد الله ولو كان يريد تقرب الله ببناء هذا المسجد اعتبارا باي شئ بما يؤول اليه الامر وبالنتيجة سيئة التي تترتب على ذلك وهذه النقطة ندرج فيها الى نقطة اخرى - [00:04:02](#)

وهي التحذير من مشابهة المشركين وان لم يقصد الانسان المشابهة وهذه قد تخفى على بعض الناس اذ يظن ان التشبه انما يحرم اذا قصد التشبه والشرع انما علق الحكم بايش؟ بالتشبه يعني بان يفعل ما يشبه فعلهم - [00:04:21](#)

وانقصت او ما قصد ولهذا قال العلماء في نسب التشبه وان لم يقصد النية وان لم ينوي ذلك الثانية. نعم. نعم. تشبه نعم لا لان السبب الظاهر يمنع التشوه. السبب الظاهر يمنع التشبه. طيب فيحال على سببه الموجود - [00:04:44](#)

قل لو قال انا قائل انه بلبس هذا اللباس ولا قصد التشبه. وهو من لباس الكفار. قلنا له هذا ما يجوز. لكن لو انه وعمل عمل يقتضي

ان يلبس هذا اللباس بهذا العمل البين. فهذا يزول فضيلة الشيخ نعم قاعدة - [00:05:14](#)

لا ما في لان ما علق به العمل ثبت ما علق بالعمل ثبت له حكمه وان لم ينول الساحر الاشياء المحرمة في الاظطهار مثلا والزنا والاشياء وما اشبهها. هذي ما تحتاج الى نية - [00:05:34](#)

يعني معلقة بمجرد السعر النية تؤثر في الاعمال الصالحة الصحية وتؤثر ايضا في الاعمال التي لا يقدر عليها فيعطى اجره اما شيء عمدق الحكم به على مجرد صورته فلا عجب - [00:05:52](#)

دستور الثاني النهي عن التماثيل وغلاء الامر في ذلك مبن ناقص ده باولو نعم وصوروا فيه تلك الصور وصوروا فيه تلك السور ولا سيما اذا كان اذا كانت هذه الصور - [00:06:10](#)

معظمة عادة او شرعا معظم هذا المثل الرؤساء والزعماء او شرعا مثل الاولياء والصالحين والانبيا وما اشبه ذلك فان خطر هذا عظيم وكذلك مما يعظم عادة الاب والاخ والعمد كما يفعله بعض الجهلة - [00:06:37](#)

يعلقون صور ابائهم واعمامهم واخوانهم في اماكنه نعم فكل هذي من من الامور التي يذكر فيها يجب الحذر منها الثالثة المعجزة العبرة في مبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك - [00:07:08](#)

كيف بين لهم هذا قولاً ثم قبل اولاً نعم حيث بين كيف بين لهم هذا اولاً ثم قبل موته بخمس قال ما قال ثم لما كان في السياق لم يكتفي بما تقدم. اللهم صلي وسلم عليه - [00:07:27](#)

هذا مما يدل على حرص النبي عليه الصلاة والسلام على حماية جانب التوحيد لان التوحيد من اعظم الامور يعني المعاصي ولو ولو كبرت اهون من الشرك حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه لان احلف بالله كاذبا - [00:07:47](#)

احب الي من ان احلف بغيره صادق لماذا؟ لان الحلف بغير نوع من الشرك والحلف بالله كاذبان معصية اما عدد من الكبائر او من الصغائر المهم انها اهون من الشرك او من الشرك - [00:08:07](#)

فالشرك امره عظيم جدا ونحن الحقيقة نحذر اخواننا المسلمين مما هم عليه الان من الانكباب العظيم على الدنيا حتى غفلوا عن ما خلقوا له واشتغلوا بما خلق لهم عما طلبوا له - [00:08:29](#)

الان عامة الناس وش تجدهم يشتغلون باي شيء؟ جميل في الدنيا ما الذي بافكارهم؟ الدنيا قائمين وقاعدين ونائمين ومستيقظين وهذا في الحقيقة نوع من الشرك لانه يوجب الغفلة العظيمة عن الله عز وجل - [00:08:50](#)

ولهذا سمى سمى النبي عليه الصلاة والسلام هؤلاء سماهم عبيدا لما تعبدوا له فقالت هيئة عبد الدينار عبد الدرهم قائد عبد الخميس الى اخره ولو ان الانسان واقول لنفسي اولاً ولكم ولغيركم ثانياً - [00:09:08](#)

لو ان الانسان اقبل على الله حقيقة الاقبال حصل له ما قدر له من الدنيا ما يفوته. ما يفوته ابدأ المية ان الانسان يقبل على الله في قلبه وجوارحهم حتى يكون اكبر همه الوصول الى الله سبحانه وتعالى والى رضاه والى جنته. لانه خلق لذلك - [00:09:27](#)

اما اما الدنيا فهي وسيلة وليس غاية وهو من جعلها غاية الواقع كيف تجعلها غاية وانت لا تبدي مقامك فيها وكيف تجعلها غاية وهي سرورها مصحوب في الاحزاب وكما قال الشاعر - [00:09:48](#)

يوم علينا ويوم لا ويوم النساء ويوم لو انك تأملت حالك في الدنيا لوجدت ان هذا هو الله الا من مات قلبه ينجي يمكن سلك البهيمة دائماً من السور ولا همه الا الاكل والشرب وغير ذلك ولا يهتم بشيء - [00:10:15](#)

فالحاصل اننا نقول ان الرسول صلوات الله وسلامه عليه بعث بتحقيق عبادة الله ولهذا كان حريصاً على سد كل الابواب التي تؤدي من الشرك ولا تهاونوا في ذلك لا تقول نحمل على اذنك - [00:10:36](#)

يعني تحرص عليه انه ثم يسكن ولا في البيت الناس كلها او في بيته اقول انه يجب على الانسان ان يعتني بهذا الامر موضوع الشرك مهم ودقيق وخطير قال عليه الصلاة قال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:57](#)

ذكر هذا ثلاث مرات اولاً في في سائر حياته وثانياً قبل ان نموت وثالثاً وهو في السياق عليه الصلاة والسلام الرابعة نهي صلى الله وسلم عن فعله عند قبره قبل ان يوجد القبر - [00:11:29](#)

مين يحاسب؟ الا تتخذوا القبور مساجد فان قبره دافن في ذلك بلا شك نعم فهو نهي عن اتخاذ القبور مساجد واول ما يدخل فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:50](#)

الصامته انهم من سنن اليهود والنصارى في قبور انبيائهم اه في اي طريق علمنا ذلك؟ بقول الرسول صلى الله عليه وسلم اتخذوا صدور انبيائهم نسبيا ويأصد رجلا جعل امامه اليهود - [00:12:10](#)

والنصارى. طيب السادسة لعنه اياهم على ذلك بقوله لعنة الله وقد سبق اننا ذكرنا في معناه احتمالين هما لان الله ليهودهم النصارى وكان احتماله بقوله على اليهود والنصارى ما هما؟ ايه - [00:12:33](#)

الصمت لكن هذه الجملة قلنا احترمنا انه يعني يحتمل الرسول صلى الله عليه وسلم لعنهم اي دعا عليهم باللعنة ويحتمل انه اخطر بانهم ملغومون وعلى كلا الاحتمالين فهو دليل على انهم - [00:13:06](#)

ملعون اما باستحباطهم لدعائه عليهم او بالواقع الذي اخبر عنه الرسول عليه الصلاة والسلام طيب السادس السابعة ان مراده تحذيره ايانا عن قبره لقول عائشة رضي الله عنها يحذر ما صنعوا - [00:13:36](#)

حذروا ما صنعوا اي ما صنعه اليهود والنصارى في قبور انبيائهم اقسامنا العلة في عدم ابراز قبره لقولها ولولا ذلك ممكن يتقبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا وقد سبق لنا ان هناك علة اخرى - [00:13:58](#)

وهي انه اخبر انه ما من نبي يموت الا دفن حيث يموت فهذه علة نصح فقلنا انه لا يملك ان يكون للحكم ها ده يمنع ان يكون الحكم الا كان كما لا يمنع لا يمتنع ان يكون الحكم اذا كان كما لا يمتنع ان يكون في العلة حكم حكمي - [00:14:21](#)

نعم اه التاسعة في معنى اتخاذها مسجدا اكبر ما ان لها كم المال العام ليس من هذا اسمعني المعنى الاول بناء مساجد عليها والمعنى الثاني اتخاذها مكانا للصلاة تقصد ويصلى عنده. نعم - [00:14:46](#)

بل ان من من صلى عندها وان لم يتخذها مكانا للصلاة يعني ولو مرة واحدة فقد اتخذها مسجدا بالمعنى ايش المال العام يعني لو صليت بدون ان تتخذه في الوقت وقد اتخذت مسجدا بالمال العام. مسجدا - [00:15:15](#)

اه كافية في معنى اتخاذها مسجدا العاشرة انه قرن بين من اتخذها مسجدا وبين من تقوم عليهم الساعة فذكر الذريعة الى الشرك قبل وضوعه نعم مع خاتمته وش معنى الكلام هذا - [00:15:37](#)

معناه ان الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر التحذير من الشرك قبل ان يقع. وذكر ايضا ركبني قبل موتي بخمس الرد على الطائفتين اللتين هما اشر اهل البدع. بل اخرجهم بعض اهل العلم - [00:16:03](#)

من الثنتين والسبعين فرقة وهم الرافضة تواجه منهم وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور وهم اول من بنى عليه المساجد المهندس رحمه الله ذكره في خطبته قبل موته بخمس من نعني به - [00:16:22](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر قبل ان يموت بخمس يعني بخمس ليال وسبق لنا ان العرب يعبرون بالليالي عن الايام وبالايام عن الليالي الرد على الطائفتين اللتين هما اشر اهل البدع - [00:16:40](#)

طائفتين اللتين هما اشر يقال الشر ويقال شر كما يقال خير ويقال اخير لكن الاكثر الاكثر شرط هذه الهمزة وذلك لكثرة استعمالها قال بل اخرجهم بعض اهل العلم من الثنتين والسبعين فرقة - [00:17:01](#)

من هما الرافضة والجهلية وانما تكلم المؤلف عن بيان حالهما وحكميا قبل ذكر اسمهما من اجل تهيج النفس على الاطلاع اليهما لان الانسان اذا ذكر الحكم والله قبل ذكر الموصوف والمحكوم عليه - [00:17:28](#)

تجد النفس تتطلع وتتشوه الى هذا لو قال مثلا من اول الكلام الرد على الرافضة والجهمية ما يكون للانسان التشوف مثل ما اذا تكلم عن حالهما وحكمهم فعليهما انهما اسر اهل البدع - [00:17:59](#)

وحكمهما ان بعض اهل العلم اخرجهم من الاسلام وجه من الاسلام من الثنتين والسبعين فرقة لما جاء هذا الوقف ببيان الحال وعاد الحكم قبل ذكر الطائفتين صارت النفوس نعم؟ مشتاقة مشتاقة الى بيان من هي الطائفة يا - [00:18:24](#)

نعم فبين انهما الجهمية والرافضة - [00:18:47](#)